



## Quran Tafsīr al-Jalālayn (Arabic)

### التأويل في القرآن الحكيم عَرَبِيًّا

جلال الدين المهالي - جلال الدين السبوتق

**Tafsīr al-Jalālayn** is a classical Sunni Tafsir of the Qur'an, composed first by Jalal ad-Din al-Mahalli in 1459 and then completed by his student Jalal ad-Din as-Suyuti in 1505, thus its name. It is recognized as one of the most popular exegeses of the Qur'an today, due to its simple style and its conciseness: It being only one volume in length.

## Surah Al-Ĥujurāt (The Rooms)

### سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

.1

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

من قدم بمعنى تقدم،

أي لاتقوا بقبول ولا فعل

بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ

المبلغ عنه، أي بغير إذنهما

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

لقولكم

عَلَيْمٌ

بفعلكم،

نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

.2

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ

إِذَا نَطَقْتُمْ

فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

إِذَا نَطَقَ

وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ

وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ

إِذَا نَاجَيْتُمُوهُ

كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ

بَلْ دُونَ ذَلِكَ إِجْلَالًا لَهُ

أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ

أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين، ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم

إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ<sup>ج</sup> لِلتَّقْوَى

إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ

اختبر

اللَّهُ قُلُوبَهُمْ<sup>ج</sup> لِلتَّقْوَى

أي لتظهر منهم

لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ

الجنة، ونزل في قوم جاءوا وقت الظهرية والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنأدوه

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ

حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بجائط ونحوه، وكان

كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أي حجرة مناداة الأعراب بغلظة وجفاء

أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>ج</sup>

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا

أنهم في محل رفع بالابتداء، وقيل فاعل لفعل مقدر، أي ثبت

حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

لمن تاب منهم ، ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقاً فخافهم لترفة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله ، فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاءوا منكرين ما قاله عنهم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا

.6

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ

خبر

فَتَبَيَّنُوا

صدقه من كذبه ، وفي قراءة فتثبتوا من الثبات

أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ

أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا

مفعول له ، أي خشية ذلك

بِجَهَالَةٍ

حال من الفاعل ، أي جاهلين

فَتُصْبِحُوا

تصيروا

عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ

من الخطأ بالقوم

نَادِمِينَ

وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم يرَ فيهم إلا الطاعة والخير  
فأخبر النبي بذلك

وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ<sup>ج</sup>

.7

فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالخال

لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ

لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ

الذي تخبرون به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه

لَعَنِتُّمْ

لأثمتتم دونه إثم التسبب إلى المرتب

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ<sup>ج</sup>  
وَالْعِصْيَانَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ

حسنه

فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ

استدر الك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان إلخ غابرت صفتها صفة من تقدم

ذكرة

أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ

أُولَئِكَ هُمُ

فيه التفات عن الخطاب

الرَّاشِدُونَ

الغابتون على دينهم

فَضُلاً مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً<sup>ج</sup> وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

.8

فَضُلاً مِّنَ اللَّهِ

مصدر منصوب بفعله المقدر، أي أفضل

وَنِعْمَةً

منه

وَاللَّهُ عَلِيمٌ

بهم

حَكِيمٌ

في إنعامه عليهم

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا<sup>ص</sup>

.9

وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الآية، نزلت في قضية هي أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب حماراً و امر على ابن أبي فبال الحمار

فسد ابن أبي أنفه فقال ابن رواحة: والله لبول حماره أطيب ريحاً من مسكك فكان بين قوميهما

ضرب بالأيدي والنعال والسعف

اقتتلوا

جمع نظرا إلى المعنى لأن كل طائفة جماعة، وقرئ اقتتلنا

فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا

ثنى نظرا إلى اللفظ

فَإِنْ بَعَثَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ<sup>ج</sup>

فَإِنْ بَعَثَ

تعدت

إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ

ترجع

إِلَى أَمْرِ اللَّهِ

الحق

فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا<sup>ط</sup>

فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ

بالإنصاف

وَأَقْسِطُوا

اعدلوا

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ<sup>ج</sup>

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ

في الدين

فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ

إذا تنازعا، وقرئ إخوتكم بالفوقانية

وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ

الآية، نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب، والسخرية:

الازدراء والاحتقار

قَوْمٌ

أي رجال منكم

مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ

عند الله

وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ<sup>ط</sup>

وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ<sup>ط</sup>

وَلَا نِسَاءٌ

منكم



مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ

لا تعيبوا افتعابوا، أي لا يعيب بعضكم بعضا

وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ

لا يدعون بعضكم بعضا بلقب يكرهه، ومنه يا فاسق يا كافر

بِئْسَ الْإِسْمُ الْقُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ<sup>ج</sup>

بِئْسَ الْإِسْمُ

أي المذكور من السخرية واللمز والتنابز

الْقُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ

بدل من الاسم أنه فسق لتكرره عادة

وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

وَمَنْ لَمْ يَتُبْ

من ذلك

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ<sup>ط</sup>

.12

أي مؤثم وهو كثير كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين، وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا

إثم فيه في نحو يظهر منهم

وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا<sup>ج</sup>

وَلَا تَجَسَّسُوا

حذت منه إحدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعاييرهم بالبحث عنها

وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

لا يذكرة بشيء يكرهه وإن كان فيه

أَيُّجِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

بالتخفيف والتشديد، أي لا يحسن به

فَكَرِهْتُمُوهُ<sup>ج</sup>

أي فاغتيابه في حياته كأكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الأول

وَاتَّقُوا اللَّهَ<sup>ج</sup>

أي عقابه في الاغتياب بأن تتوبوا منه

إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ

إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ

قابل توبة التائبين

رَحِيمٌ

بهم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى

.13

آدم وحواء

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا<sup>ج</sup>

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

جمع شعب بفتح الشين هو أعلى طبقات النسب

وَقَبَائِلَ

هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الأفخاذ ثم الفصائل آخرها، مثاله خزيمية: شعب، كنانة: قبيلة، قريش: عمارة بكسر العين، قُصي: بطن، هاشم: فخذ، العباس: فصيلة

لِتَعَارَفُوا

حذف منه إحدى التاءين ليعرف بعضكم بعضاً لا لتفاخروا بعلو النسب وإنما الفخر بالتقوى

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ<sup>ج</sup> إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ

بكم

خَبِيرٌ

ببواطنكم

قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا<sup>ط</sup>

.14

قَالَتِ الْأَعْرَابُ

نفر من بني أسد

آمَنَّا

صدقنا بقلوبنا

قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ<sup>ط</sup>

قُلْ

لهم

لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا

انقدنا ظاهرا

وَلَمَّا

أي: لم

يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ

إلى الآن لكنه يتوقع منكم

وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ<sup>ج</sup>

وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ

بالإيمان وغيره

لَا يَلِتْكُمْ

بأهمز وتركه ويأبد له ألفا: لا ينقصكم

مِنْ أَعْمَالِكُمْ

أي من ثوابها

شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

للمؤمنين

رَحِيمٌ

بِهِم

15. إِيْمَانًا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

إِيْمَانًا الْمُؤْمِنُونَ

أبي الصادقون في إيمانهم كما صرح به بعد

الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا

لم يشكوا الإيمان

وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فجهادهم يظهر بصدق إيمانهم

أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ

في إيمانهم، لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام

16. قُلْ أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ

قُلْ

لَهُم

أَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ

مضعف علم بمعنى شعر، أي أتشعرونه بما أنتم عليه في قولكم آمنا

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ<sup>ج</sup>

يَمُوتُونَ عَلَيْكَ أَنْ أُسْلَمُوا<sup>طه</sup>

.17

من غير قتال بخلاف غيرهم ممن أسلم بعد قتاله منهم

قُلْ لَا تَتَّبِعُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ<sup>طه</sup>

منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل أن في الموضوعين

بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

في قولكم آمنا

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ<sup>ج</sup>

.18

أي ما غاب فيهما

وَاللَّهُ بِصِدْقِهِمْ أَعْلَمُ

بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

\*\*\*\*\*

